Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه القرآن ، حينئذ يعرف طريقه ويترك خلوته ويندفع يبلغ الرسالة ويقابل الصعاب ، بنفس مطمئنة ، يجد سعادته فى الآلام ، وقرة عينه فى الصلاة ، ويدخل الغزوات والحروب والمجادلات ، وهو فى منتهى النشوة والتفتح ، يتهمونه بأن ما به رئى من الجن ، أو لوثة شيطان فلا يبالى ، لقد وجد طريقه ، وكفاه عذاب الحيرة والانتظار ، كان ينز عرقا ويتفصد ، حين يلم به الوحى ، وكان إذا تباطأ عليه يشكو ربه فى حرقة وألم « أى رب : إليك أشكو بلائى ، أى رب أبعث إلى وحيك .. أى رب : أنسيتنى ؟ اللهم إنى لفى بلاء . اللهم إنى لفى بلاء » .

* * *

وأخيرًا وبعد عذاب عرف الحكيم طريقه واهتدى .

لقد ظل فى باريس أكثر من عشر سنوات يبحث عن طريقه ، ولم يكن البحث عنده عن أسلوب فى الأدب فحسب ، بل كان البحث عن طريقه فى الحياة ، فالفن عنده ليس ترفًا أو مهنة أو هواية ، هو رسالة وحياة « عزيزى أندريه هل حقًا أنت تفهمنى ، وهل تقدر ما أنا فيه ، إنها دائمًا حالة القلق والبحث والتنقيب عن الأسلوب .. لكن انتظر : ماذا أريد أن أقول ، هل لى الحق أن أتكلم فى الأدب ؟ مع ذلك أنقطع شكًا وقلقًا وبحثًا ، يا صديقى أندريه لا عن أسلوب الأدب وحده بل عن أسلوب حياتى » .

ووجد ضالته واهتدى إلى طريقه ، إنه يقول فى عبارات تمتلئ إيمانًا وحرارة ، وكأنها صلاة المتبتلين ، عبارات ينهى بها كتابه . « زهرة